كعكة الفاكهة

وقصص أخرى

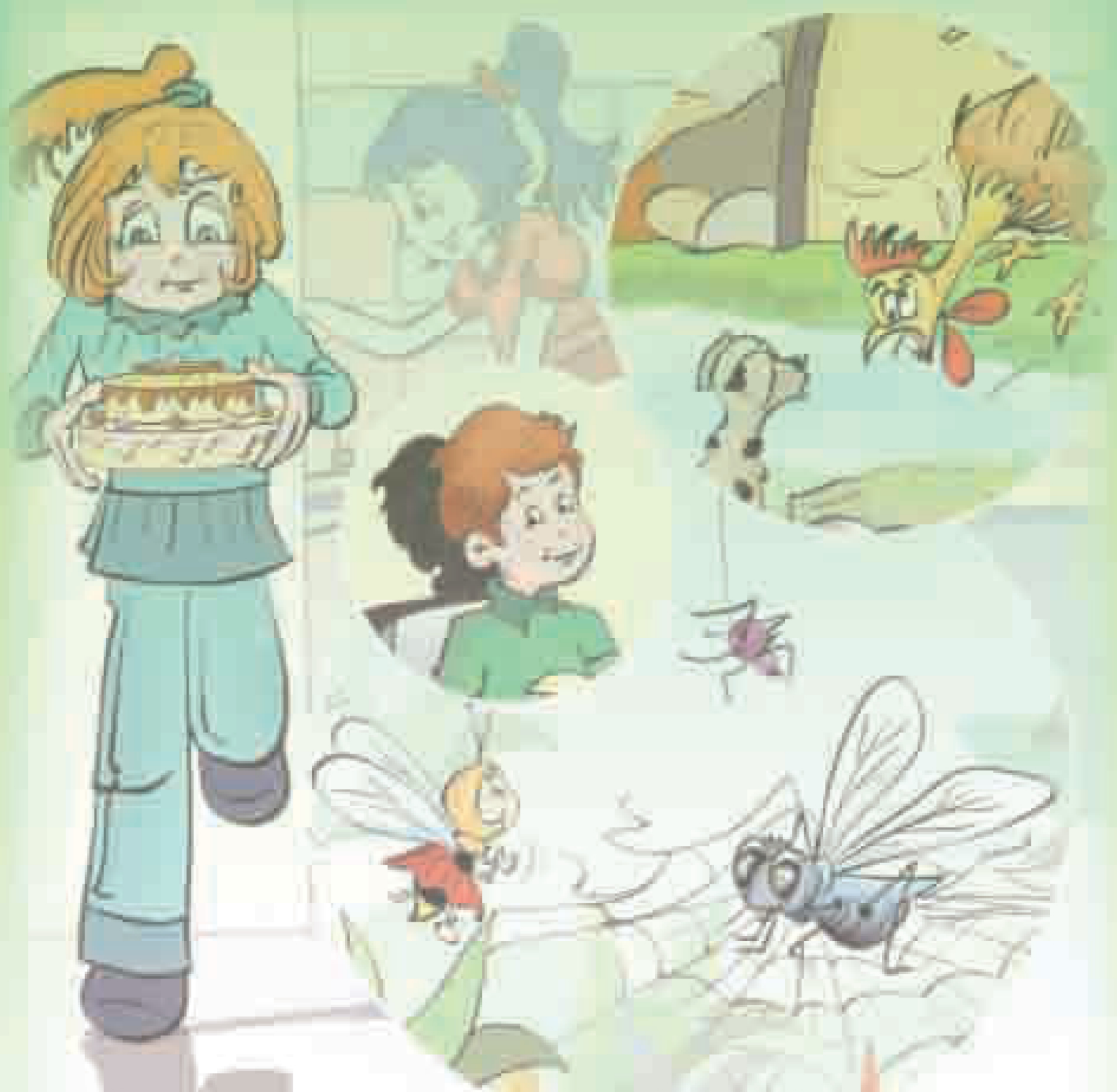
هيا صالح



كعكة الفاكهة

وقصص أخرى

هيا صالح



كعكة الفاكهة
وقصص أخرى

هيا صالح

رسوم : هاني مسعود
جيرافيك : أمير عكاشة

رقم إيداع

٢٠١٦-١٤١٧٢

I.S.B.N

٩٧٨-٩٧٧-٤٤٦-٢٥٣-٠

دار الكتب المصرية
الفهرسة أثناء النشر
إبراهيم،هيا صالح
كعكة الفاكهة وقصص أخرى / هيا صالح - الجيزة
: وكالة الصحافة العربية،
١٦ ص ، ٢٠×٢٤ سم " كعكة الفاكهة وقصص أخرى "
تدمك : ٩٧٨-٩٧٧-٤٤٦-٢٥٣-٠
١ -قصص عربية - اطفال
أ - العنوان
٩١٦,٢١٣
رقم الايداع / ٢٠١٦-١٤١٧٢

٥ عبد المنعم سالم - مدكور - الهرم
ت / ٣٥٨٦٧٥٧٥ - ٣٥٨٦٧٥٧٦

إلى ولدي أحمد (٤ سنوات) الــذي شارك في وضع أفكار هذه القصص، وفي صوغ أحداثها، وفي اختيار نهاياتها أيضاً..

هيا صالح
كانون الثاني ٢٠٠٥

كعكة الفاكهة

ليلى فتاة مؤدبة ومجتهدة في دورسها ،يحبها جميع أصدقائها ، لكن هناك أمرا واحدا يجعلهم ينتقدونها ويغضبون منها على الدوام، هو أنها تأكل بشراهة ونهم كبيرين ، لم تستمع ليلى لنصائح أصدقائها كي تترك هذه العادة السيئة، رغم أنهم أكدوا لها أن إصرارها على الأكل بتلك الطريقة قد يجعل وزنها يزداد كثيرا ، ويعرضها للإصابة بالأمراض المختلفة.

بقيت ليلى على تلك العادة ، تأكل وتأكل بشراهة ودون انقطاع، إلى أن جاء يوم عيد ميلادها. فقد قررت ليلى دعوة أصدقائها إلى حفلة عيد ميلادها، حيث صنعت أمها كعكة الفاكهة اللذيذة وكتبت عليها بالكريمة والشيكولاتة «كل عام وأنت بخير يا ليلى» ووضعتها في الثلاجة لتقدمها لأصدقاء ليلى الذين دعوا ليشاركوا ليلى فرحتها.

قبل موعد الحفلة بساعة، اشتمت ليلى رائحة ذكية تنبعث من المطبخ لم تستطع أن تقاوم إغراءها فتتبعتها حتى وجدت نفسها في النهاية أمام الثلاجة، فتحت ليلى باب الثلاجة فوجدت كعكة الفاكهة لا تزال ساخنة مدت يدها لتتذوقها ثم تراجعت قائلة في نفسها : «يجب ألا ألمسها حتى يحين موعد الحفلة، لكنها عادت وأخذت قطعة صغيرة ووضعتها في فمها فأعجبتها كثيرا فأخذت قطعة أخرى أكبر حجما...

وظلت ليلى تأكل من الكعكة شيئا فشيئا حتى التهمتها كلها.

عندما دقت الساعة معلنة السادسة مساء ، وصل أصدقاء ليلى حاملين هداياهم الجميلة ليقدموها إلى ليلى في مناسبة عيد ميلادها.

رحبت بهم أم ليلى، وأسرعت إلى المطبخ لتحضر العصير والشموع ثم عادت لإحضار الكعكة وعندما فتحت الثلاجة صرخت مفزوعة: «يا للهول ! لقد اختفت الكعكة !».

خرجت أم ليلى من المطبخ وقالت لأصدقاء ليلى معتذرة بنبرة ملؤها الخجل: «لقد أكلت الكعكة ولم يبق منها شيء أنا آسفة يا بناتي».

عرفت الأصدقاء أن ليلى هي التي أكلت الكعكة فحملقوا فيها بغضب ، بينما ارتبكت ليلى وتلعثمت لأنها لم تجد شيئاً تقوله لهم ، وأدركت أن أمها غير راضية عنها وكذلك أصدقاؤها.

أراد أصدقاء ليلى معاقبتها على شراهتها وأنانيتها فحملوا هداياهم وخرجوا غاضبين من بيتها دون أن يكملوا الحفلة.



ندمت ليلى على فعلتها وظلت تبكى طوال الليل فى غرفتـــها حارمة نفسها من العشاء وفى صبيحة اليوم التالى التقت ليلى أصدقاءها فى المدرسة فاعتذرت إليهم بشدة ودعتهم مرة أخرى لتناول كعكة الفاكهـــة فوافقوا على تلبية دعوتها بعد أن حصلوا منها على وعد بالكف عن الأكل بشراهة.

فى المساء استقـــبلت ليلى أصدقاءها الذين جاءوا ليحتفلوا بعيـــد ميلادها للمرة الثانية قدم الأصدقاء هداياهم لليلى بعد أن أكلوا الكعكة الـــطيبة التى صنعتها أمها بإتقان وأبدعت فى تزيينها تكريما لهم . فرحت ليلى كثيرا وشكرتهم ، سر الجميع واستمتعوا بالحفلة الرائعة.

النظافة من الإيمان

تعود أحمد على إلقاء أكياس «الشيبس» والبسكويت الفارغة وبقايا الطعام على الأرض بعيدا عن سلة القمامة لذلك كان المقعد الذي يجلس عليه أحمد وقت الاستراحة المدرسية محاطاً على الدوام بالأوساخ والقاذورات التي دفعت أصدقاءه لتجنب الجلوس إلى جانبه وتركه وحيداً.

ولأن هذا السلوك الذي أصبح لصيقا بأحمد لم يكن يروق لأصدقائه الذين يحبونه اجتمع أصدقاء أحمد واتفقوا على أن ينصحوه بالإقلاع عن عادته السيئة واغتنموا الفرصة عندما شاهدوه وهو يرمي علبة العصير الفارغة وبقايا فطيرة الجبنة التي يأكلها على الأرض دون اكتراث أو شعور بأن ما يفعله خطأ فحوطوه جميعهم وقال له ماجد: «عليك أن تضع بقايا الطعام في المكان المخصص لها يا أحمد وهو سلة القمامة إن رمي بقايا الطعام على الأرض تصرف غير حضاري».

وقالت سمر: «لا يجوز إلقاء الفضلات على الأرض لأن تراكمها يسبب روائح كريهة كما أنها تشوه جمال المكان وتلوث البيئة».

وقال سعيد مكملاً كلام سمر: «بالإضافة إلى أن العديد من الأمراض التي تصيب الإنسان تسببها الجراثيم التي تتكون فوق الفضلات».

وأضافت ميسون قائلة: «والأهم من ذلك كله أن النظافة من الإيمان».

لم يبد على أحمد الإنصات لكلام أصدقائه وأظهر تبرمه قائلا لهم بنبرة ساخرة وغير مبالية إنه سيستمر في رمي الفضلات في كل مكان وإنه حر وإن هذا شأنه وليس من حق أحد التدخل به وبتصرفاته.

اجتمع أصدقاء أحمد مرة أخرى وقرروا معاقبته لأنه لم يستمع لنصائحهم وتلقينه درساً قاسياً لا ينساه أبداً.

ولأن أصدقاء أحمد يعرفون أنه يحب الموز كثيرا فقد أحضروا الموز هدية له وقدموه له في الاستراحة فرح أحمد بالهدية كثيرا وأخذ يتناول الموز الواحدة تلو الأخرى بنهم وكلما انتهى من واحدة رمى بقشرتها على الأرض وعندما دق الجرس معلنا انتهاء وقت الاستراحة كان المكان حول أحمد قد امتلأ بقشور الموز الملقاة على الأرض، أسرع التلاميذ للاصطفاف في الطابور المدرسي وحاول أحمد الركض ليلحق بأبناء صفه لكنه تزحلق بقشور الموز ووقع على وجهه فأخذ يصرخ ويبكي ألماً.

أدرك أصدقاء أحمد الذين كانوا يراقبونه من بعيد أنه وقع ضحية سوء تصرفه وفرحوا لأن خطتهم نجحت لكنهم لم يستطيعوا أن يتخلوا عنه أو يتركوه وحيداً إذ توجب الصداقة عليهم أن يساعدوه.. تحلقوا حوله ومدوا أيديهم لمساعدته على النهوض وقالوا له بلوم شديد: «لو كنت وضعت القشور في الكيس وألقيت الكيس في سلة القمامة القريبة لما حدث لك ما حدث إن ما قمت به تصرف غير مقبول يا أحمد تخيل لو أن أحد أصدقائك الذين تحبهم تزحلق بسبب قشور الموز وأصابه مكروه لا سمح الله هل ستكون راضيا عن نفسك؟ وهل سيفارقك تأنيب الضمير؟».



أدرك أحمد أنه أخطأ التصرف وأنه يستحق العقاب بسبب مكابرته وعدم أخذه بنصائح أصدقائه المخلص الذين يريدون الخير له وقـــال لأصدقائه وهو مطاطئ الرأس شاعراً بالندم: «أنتم على حق يا أصدقـــائي منذ الآن أعدكم أن أرمي الفضلات وبقايا الطـــعام في مكانها المخصص».

شعر أصدقاء أحمد بالسعادة وصفقوا له فرحين وهو يعود إلى المقعد الذي كان يجلس عليه ليجمع قشور الموز الملقاة على الأرض من حـــوله ويضعها في الكيس قبل أن يتوجه ليلقيها في سلة القمامة القريبة.

الإشارة الضوئية وحزام الأمان

بعد أن أنهى سامـــر وخالد واجباتهمـــا المدرسية قرر أبوهما الذى عـــاد من العمل مبكرا اصطحابهما لزيارة حديقة الحيوانات ليشاهدا الفيل الذى نقل إلى الحديقة قبل أيام وبعد أن جلسوا في السيـــارة كل على مقعده قال ســـامر مندفعا كعـــادته : «هيا يا أبي انطلق ماذا تنتظر؟».

نظر الأب إليه وهو يقول بتـــأن: «ضع حزام الأمان أولا وأنت كذلك يا خالد» فتـــململ سامر وقال متبرما : «لكنه يضايقني يا أبي وأنا لا أحبه».

قال الأب: «عليك أن تضعه يا سامر قبل أن تتحرك السيارة وإلا فستقضي أنت وخالد يومكما هنا أو تعود إلى البيت!».

قال خالد: «حاضر يا أبي.. سأضع الحزام فورا» ثم أخذ يشد الحزام حول نفسه ويحكم إغلاقه وما إن انتهى من وضعه بالشكل الصحيح حتى سأل أباه: «لكن ما فائدة حزام الأمان يا أبي؟» .

رد الأب قائلا: «إنه يحمي أجسادنا من التعرض للأذى».

فقال خالد : «كيف ذلك؟».

قال سامـــر موضحا: «عند وقوع حـــادث للسيارة لا سمح الله» فـــإن حزام الأمان يجنب أجسادنا الارتطام بزجاج السيارة أو بمحتوياتها الداخلية فيخفف من شدة الإصابة».

نظر الأب إلى سامر الذي يجلس على المقـــعد الأمامي إلى جواره وهز رأسه مبـــتسما وهو يقول «رغم أنك تعرف أهميته إلا أنك لم تكن تريد وضعه أيها المشاكس.. أمرك غريب».

توردت وجنتا سامر خجلا وهو يضع حزام الأمان فنظر الأب إليه وقال بعد أن تأكد من أنه ربط الحزام بشكل صحيح: «أحسنت وأنت كذلك يا خالد.. يمكننا أن ننطلق الآن».

وفي الطريق توقفت السيارة عند الإشارة الضوئيـــة التي كانت تضيء باللون الأحمر فقال سامر بتذمـــر لم يستطع أن يخفيه: «ما الذي يدعوك إلى التـــوقف يا أبي؟ لقد تأخرنا ونريد مشاهدة الفيل والتجول في الحديقة قبل حلول المساء».

رد الأب: «ألا ترى أن الإشارة مضاءة باللون الأحمر؟».

فقال خالد مـــتسائلا: «وهل ينبغي على السيارات أن تتوقف عندمـــا تكون الإشارة الضوئية حمراء اللون؟».

هز الأب رأسه بالإيجاب بينما قال سامر وهو يلتفت إلى أخـــيه الصغير الجالس على المقعد الخلفي: «ألم تتعلم ذلك في الروضة يا خالد؟».

قال الأب بود : «دعه يسأل يا سامر فقد كنت تفعل الشيء نفسه وأنت في مثل سنه!».

وبعدما أصبحت الإشارة خضراء انطلق الأب بالسيارة فـــيما كان خالد يتساءل بلهفة: «ماذا يعني اللون الأخضر في الإشارة الضوئية؟».

رد الأب قائلا: «عندما يصبح اللون أخضر تمر الســـيارات بينما ينتظر المشاة على الرصيف حتى يأتي دورهم لقطع الشارع».

قال خالد: «ماذا عن اللون الأصفر يا أبي؟».

قال الأب: «إذا أضاء اللون الأصفر بعد اللون الأحمر فهـــو ينبه السائقين ليستعدوا للانطلاق وينبه المارة ليتوقفوا ويسمحوا للسيارات بالعبور».

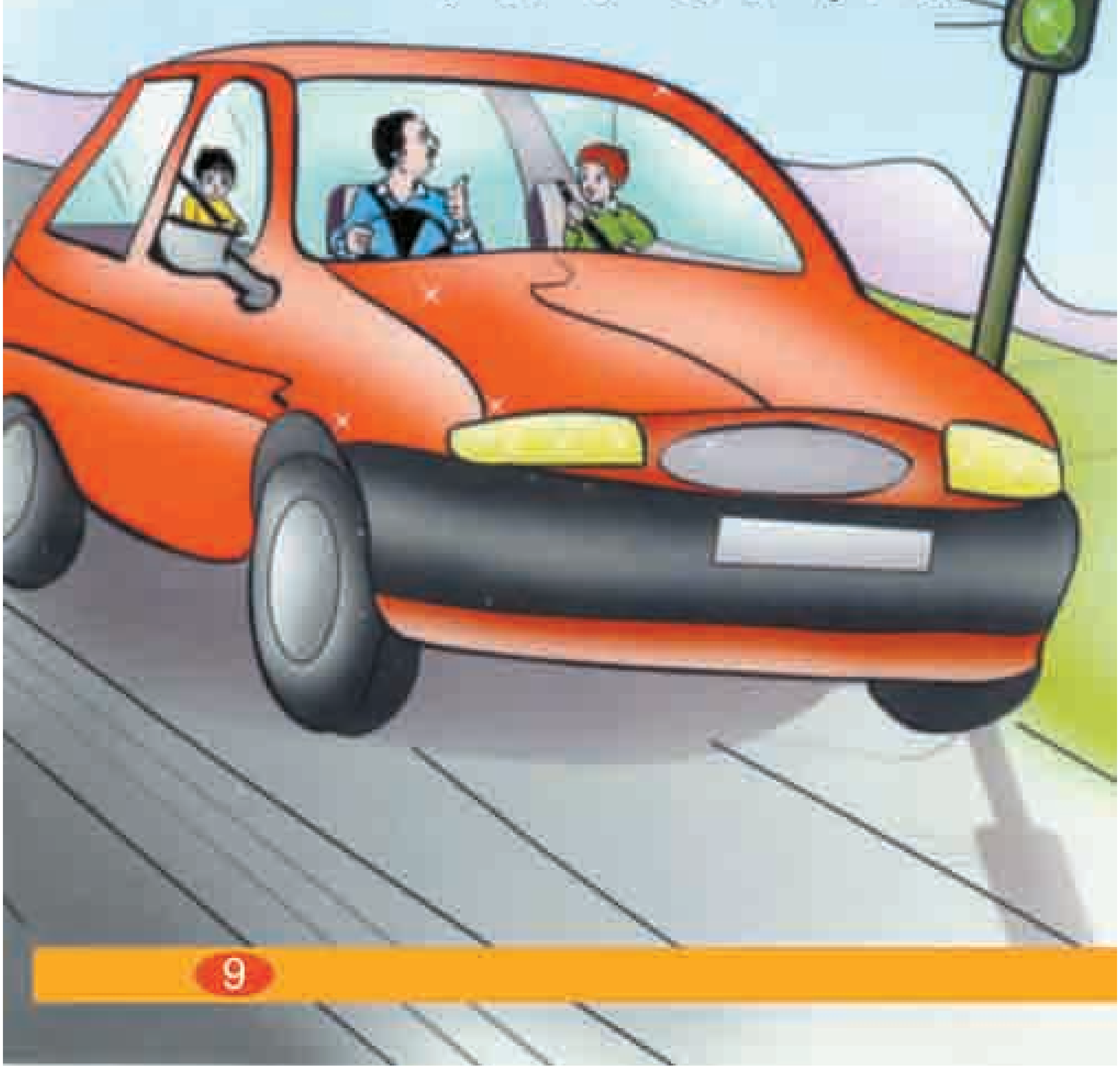
وأضاف سامر قـــائلا فى نبرة تدل على المعرفة والثقـــة بالنفس: «أما إذا أضاء اللون الأصفر بعد الأخضر فإنه ينبه السائقين ليتوقفوا ويسمحوا للمشاة بعبور الشارع هل ظل فى جعبتك أسئلة أخرى؟».

صمت خـــالد قليلا ثم قال متـــردداً : «نعم.. ماذا لو حدث خـــلاف بين ألوان الإشارة الضوئية فأضاءت جميعها معا؟».

ضحك الأب وهو يقول : «عندما ستعم الفوضى بالتأكيد وتكثر حوادث المرور».

وأضاف سامر بفكاهة: «وستتـــدخل عندها مجموعة من الألوان للاصلاح بين ألوان الإشارة الضوئية حتى تعود إلى العمل مرة أخرى!».

ضحك ثلاثتهم وبعد دقائق كان الأب يوقف السيارة فى المكان المخصص لذلك بالقرب من حديقة الحيوانات فهلل خالد وسامر معبرين عن سعادتهما وفك كل منهما حزام الأمان وهما يصيحان بصوت عال ملأته البهجة والسرور : «هيه.. لقد وصلنا سنشاهد الفيل ونلعب مع الأسد والنمر والنعامة والحمار الوحشى!».



درس مفيد

بينما كانت النحلة «زوزو» تتنقل بين الأزهار لتجمع الرحيق مرت من جوارها الجرادة وهى تجر سلة كبيرة لا تقوى على حملها وحين طلبت الجرادة المساعدة من «زوزو» تجاهلت «زوزو» نداءها وتظاهرت بانشغالها وواصلت جمع الرحيق فمضت الجرادة مكسورة الخاطر تسحب سلتها الثقيلة وحدها.

وفى رحلة عودتها إلى الخلية شاهدت «زوزو» جارتها الذبابة تصرخ وتستنجد بها لتنقذها من شباك العنكبوت التى علقت بها لكن زوزو أشاحت وجهها عنها وقالت فى نفسها: «هذه ذبابة حمقاء لماذا لم تنتبه لشباك العنكبوت قبل أن تصطادها؟! لن أساعدها فلم يتبق لدى سوى القليل من الوقت لألهو وأمرح بعد يوم عمل شاق، وفى تلك الأثناء مرت إحدى النحلات من جوار الذبابة وسمعت استغاثتها فقامت بتقطيع الشباك وإطلاق سراحها ثم قالت لزوزو بنبرة توبيخ ولوم شديد: «يا لك من نحلة أنانية وقاسية ألم يعلمك أحد أن الوقوف إلى جانب الآخرين فى محنهم واجب علينا إن كنا قادرين على ذلك؟!».

وقالت الذبابة لزوزو والضيق باد على وجهها: «لن أسامحك أبدا يا زوزو ولن أتحدث معك بعد اليوم وإن وقعت فى ورطة لا تنتظرى منى المساعدة».

ضحكت زوزو بتهكم وسخرية وهى تقول: «إذا احتجت إلى مساعدتك أيتها الذبابة الغبية فلا تقدميها لى».

وهكذا كانت زوزو أنانية لا تفكر إلا بنفسها فقط وكانت إذا ما طلبت منها إحدى زميلاتها أن تسدى لها خدمة تتبرم وتخترع الحجج الكاذبة كى تتهرب من تقديم المساعدة لها.

وفى أحد الأيام خرجت زوزو كالعادة مع مجموعة من النحلات اللواتى يعشن معها فى خليتها لجمع رحيق الأزهار لم يكن لدى زوزو رغبة فى العمل فظلت تراقب زميلاتها حتى انشغلت كل واحدة منهن بعملها ثم طارت مبتعدة عنهن وأخذت تلهو وتمرح وحدها.

شعرت زوزو بالتعب فقررت النوم لبعض الوقت وما إن غفت قليلا حتى أيقظها صوت صبى كان يصيح فرحا بعد أن نجح فى اصطيادها بشباك يحمله مستغلا إغفاءتها فأصابها خوف وهلع شديد أن وأخذت ترفرف بجناحيها للتخلص من الأسر دون جدوى وعندما خارت قواها أمسك الصبى زوزو بقوة ووضعها فى زجاجة وأحكم إغلاقها عندها بدأت زوزو تصرخ وتنادى مستنجدة بالذبابة التى صادف أنها كانت تطير بالقرب منها لكنها تراجعت عن طلب النجدة وقد تذكرت ما فعلته بها فى السابق.

أخذ الصبى زوزو معه إلى بيته وظل يلوح بالزجاجة التى أغلقها عليها حتى أصيبت بالدوار بكت زوزو كثيرا وندمت حين تذكرت أنها لم تقف يوما إلى جانب أحد فى محنته وأن الجميع تخلوا عن صداقتها الواحد تلو الآخر بسبب أنانيتها وتهربها من مساعدتهم.

وقبيل غروب الشمس أنهت النحلات عملهن ولما لم يجدن زوزو بينهن أو فى محيطهن أخذن يبحثن عنها وقد أصابهن القلق خشية أن يكون حدث لها مكروه عندها التقين الذبابة التى كانت هى أيضا تبحث عنهن لتخبرهن بأنها تعرف مكان زوزو وأن عليهن العمل معا لإنقاذ زوزو من الأسر وبعد أن انضمت إليهن الجرادة تجمعن جميعا وطرن مسافة طويلة حتى وصلن إلى البيت الذى توجد زوزو بداخله ثم تحلقن حول النافذة فرأين زوزو محبوسة داخل الزجاجة فى حالة يرثى لها.

كانت زوزو جائعة يبـدو عليها الإرهاق والتعب وتكاد أنفاسها تتــقطع بينما الصبي يواصل لهوه بالزجاجة ويرجــها بمرح استغلت إحدى النحــلات فرصة انشغال الصبي وطارت بســرعة نحوه ووخزته في يده فسقطت الزجاجة على الأرض وتكســرت فأسرعت الجرادة بدورها لتحمل زوزو وتطير بها إلى الخارج منقذة إياها من نهاية مأساوية كانت تنتظرها لا محالة.

تعاونت الجـرادة والذبابة والنحلات على حمل زوزو المنهكة بالتناوب وبعــد أن وصلن إلى الخلية وضعن زوزو في الفراش وأطعمنها العسل وبقين إلى جانبهــا يراقبن وضعها الصحي ويتابعن حالتها إلى أن تماثلت للشفاء وأصبح بمقدورها الطيران وجمع الرحيق مرة أخرى.

وعندما فكرت زوزو بما حدث لها وقارنت سلوكها بسلوك زمـيلاتها شعرت بالخجل الشديد من نفسهــا وبتأنيب الضمير لأنهــا كانت ترفض مد يد العون لمن يطلبهــا وبادرت بالاعتذار إلى الذبابة والجرادة والنحلات ووعدتهن بأنها لن تتوانى في أي وقت عن تقديم المساعدة للآخرين وأنها ستكون صديقة وفية ومخلصة للجميع فقد تعلمت من هذا الموقف درسا مفيدا من المؤكد أنها لن تنساه طيلة حياتها.



الفيل الشجاع

كانت الحيوانات تعيش بسرور وهناء في غابة «السعادة» وكان صغار الحيوانات يذهبون صباحا إلى المدرسة وبعد عودتهم منها يلعبون ويمرحون في الملعب معا ويستمتعون بوقتهم حتى حلول المساء .

لكن ما حدث للفيل الصغير «فوفو» في ذلك اليوم جعله حزينا ومكسور الخاطر فبعد أن تناول فوفو طعام الغداء وأكمل واجباته المدرسية استأذن أمه للذهاب إلى الملعب فسمحت له بذلك قائلة : «حسنا يا صغيري يمكنك الذهاب لكن عليك أن تعود إلى البيت قبل غروب الشمس» فرد فوفو عليها بامتنان وهو يقفز فرحا : «أعدك ألا أتأخر يا أمي».

وصل فوفو إلى الملعب متأخرا قليلا إذ كان أصدقاؤه قد سبقوه إليه وشكلوا فريقين للعب كرة القدم طلب فوفو أن ينضم إليهم فرحبوا به استعد فوفو لاستقبال الكرة التي رماها أحد اللاعبين باتجاهه وما إن أصبحت قريبة منه حتى ضربها بخرطومه الطويل منفعلا فإذا بها ترتفع محلقة بعيدا في الفضاء وبعد أن نزلت إلى أرض الملعب أسرع فوفو محاولا السيطرة عليها لتسديد هدف في مرمى الخصم لكنه ودون أن يقصد داس على الكرة بقدمه فتمزقت ولم تعد تصلح للعب غضبت الحيوانات من فوفو وطلبت منه مغادرة الملعب وقال الجدي له وهو يصرخ في وجهه : «الذنب ذنبنا كان يجب ألا نسمح لك باللعب معنا».

وقال ثعلوب : «انصرف أيها الفيل الغبي لقد أفسدت علينا لعبتنا» وأضافت الكلبة سوسو : «أنت حيوان ضخم وبليد ولا تصلح لشيء مفيد».

حزن فوفو كثيرا وخرج من الملعب يجر خطواته بأسى متجها إلى بيته وعندما رأته أمه سألته مستغربة : «لماذا عدت مبكرا يا بني؟ ألم يعجبك اللعب مع أصدقائك؟».

أجاب فوفو والدموع تنهمر من عينيه بلا انقطاع : «لقد تمزقت الكرة لأنني دست عليها دون أن أقصد فطردوني من الملعب وقالوا لي إنهم لا يريدون أن ألعب معهم أبدا» وأضاف دون أن يتوقف بكاؤه : «لماذا خلقنا الله بهذه الضخامة يا أمي؟ لماذا خلق لنا أنفا طويلا وأقداما كبيرة؟ ليتني لم أخلق فيلا».

ردت عليه أمه وهي تمسح دموعه وتضمه إلى صدرها بحنان : «استغفر الله يا فوفو ولا تعترض على مشيئته إن أجسامنا الضخمة هي ميزة ميزنا الله بها حتى نتمكن من مواجهة كل من تسول له نفسه الاعتداء علينا وأنوفنا الطويلة تساعدنا على التقاط أوراق الشجر العالية وشرب الماء».

لم يقتنع فوفو بكلام أمه وخرج ليمشي في الغابة وحيدا وقد اسودت الدنيا في وجهه وظل طوال الطريق يردد «ليتني لم أخلق فيلا.. ليتني لم أخلق فيلا». وفجأة وفيما هو على هذه الحال من الضيق والتشاؤم سمع صوتا يصيح باستغاثة: «النجدة.. النجدة.. أنقذوني».

التفت فوفو إلى مصدر الصوت فشاهد من بين الأشجار ألسنة اللهب تتصاعد من بيت البقرة العجوز أسرع فوفو إلى النهر القريب وملأ خرطومه بالماء وعاد راكضا ليرش الماء على النار وكرر ذلك مرات عديدة حتى انطفأت النار تماما ثم دخل فوفو إلى البيت الذي احترق جزء كبير منه وطوق البقرة العجوز بخرطومه ووضعها فوق ظهره حاملا إياها إلى الخارج لإسعافها.

تجمعت الحيوانات حول البقرة العجوز للاطمئنان عليها وبعدما تأكدن أنه لم يصبها مكروه وأنها بخير أثنين على ما قام به فوفو من عمل بطولي يدل على شجاعته .

وصل أصدقاء فوفو إلى مكان الحريق وسمعـــوا من الحيوانات الأخرى بما حدث وعرفوا أن فوفو أقدم على عمل شهم يســتحق الشكر والتقدير فأبدى كل منهم ندمه على مــا بدر منه تجاه فوفو عندما مزق فوفو الكرة غير قاصد.

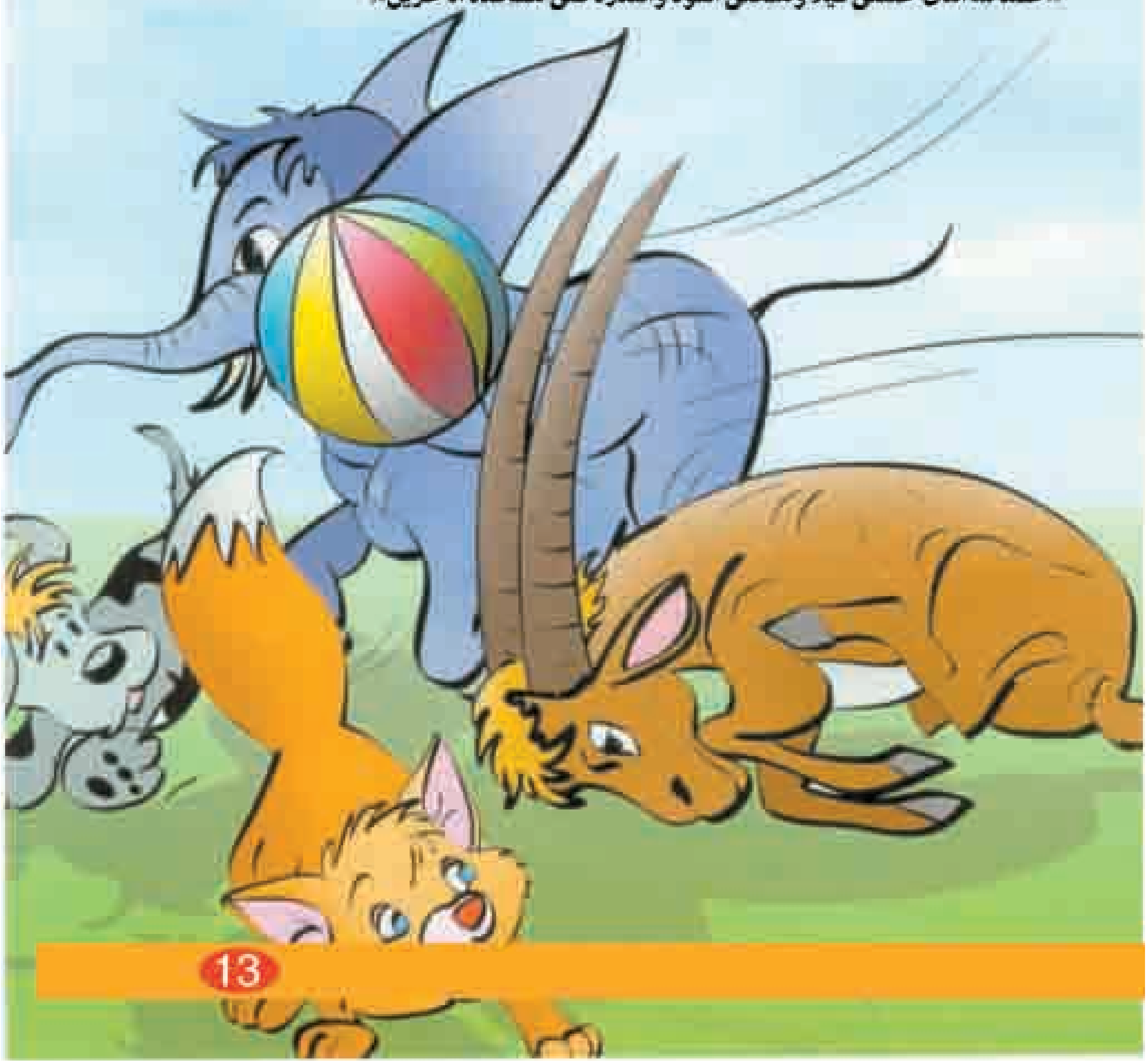
قال الجدى لفوفو : « أنا آسف يا فوفو أرجو أن تقبل اعتذارى».

وقال ثعلوب : «إنك قوى يا صديــقى وتتحلى بالأخلاق النبيلة والإيثار والتضــحية لقد أخطأت فى حقك.. فسامحنى».

وقالت سوسو : «صديقى فوفو لقد خاطرت بحيــاتك وكنت شجاعا أتمنى أن تغفر لى إساءتى لك إننى نادمة على كل كلمة جارحة أو مسيئة تفوهت بها تجاهك».

قبل فوفو اعتذار أصدقائه وعادت الابتسامة ترتسم على محياه خصوصا عندما طلب أصدقاؤه منه أن يلعب كرة القدم معهم فوافق فوفو على الانضمــام إليهم مرة أخرى ومشاركتهم اللعب وأمضى الجميع وقتهم بسعادة كبيرة ومنذ ذلك اليوم وفوفو يردد:

«الحمد لله الذى خلقنى فيلا ومنحنى القوة والقدرة على مساعدة الآخرين».



الاعتماد على الذات

كان الجرو «سمسم» كسولا جداً يعتمد على أمه فى تدبير الطعام بينما يبقى هو فى البيت يشاهد التلفاز أو يخرج فى نزهة أو ينام ساعات طويلة فوق الأعشاب الخضراء وتحت أشعة الشمس الدافئة وفى أحد الأيام ضاقت أمه بكسله ذرعا فخاطبته بنبرة حازمة: «هيا يا سمسم تعال ورافقني حتى تتعلم الصيد والحصول على الطعام بنفسك».

قال سمسم وهو مستلق على الأرض باسترخاء: «أنا نعسان يا أمى سارافقك فى المرات المقبلة أما الآن فدعينى أنام قليلا».

قالت أمه بغضب : «لقد كررت لى هذه الكلمات مرارا حتى مللتها لذا سأتركك تموت جوعا». ثم غادرت البيت وهى تتمتم : «حسنا أيها الكسول لابد من بعض القسوة معك حتى تتغير طباعك وتصبح قادرا على تحمل المسئولية».

خرجت الأم للصيد بينما ذهب سمسم إلى الحديقة استلقى تحت إحدى الشجيرات وفيما هو يغمض عينيه محاولا النوم مرت بجانبه الدجاجة التى كانت تلتقط الحبوب من الأرض وقالت له مؤنبة إياه: «سمسم أليس لديك ما تفعله سوى النوم؟ لماذا لا تساعد أمك فى الصيد والحصول على الطعام؟ لقد كبرت ولم تعد صغيرا».

رد سمسم بعصبية لأن كلام الدجاجة لم يعجبه : «وما شأنك أنت؟ لا ينقصنى سوى أخذ النصيحة من دجاجة».

قالت الدجاجة بحنق: «أنت مغرور لا تستحق النصيحة والحديث معك عبث».

وفى أثناء ذلك مرت الماعز وكانت قد سمعت جزءا من الحوار الذى دار بين سمسم والدجاجة فقالت مخاطبة سمسماً: «من غير اللائق أن تكلم الدجاجة بهذه الطريقة التى تفتقر إلى التهذيب .. عليك أن تحترم الآخرين خصوصا من هم أكبر منك سناً».

رد سمسم باستهزاء : «وكأنه لم يعد للحيوانات فى هذه الغابة ما تفعله سوى اسداء النصائح لى!».

قالت السخلة التى كانت تبحث بالقرب منهم عن الأعشاب الطرية لتأكلها: «عيب عليك يا سمسم لا يجوز أن تخاطب الآخرين بسخرية .. سأشكوك إلى أمك».

رد سمسم: «لقد سئمت الحديث معكن هيا اذهبن .. اريد أن أنام».

أغمض سمسم عينيه ونام بعد أن تركته الدجاجة والماعز والسخلة وحده وذهبن للبحث عن الطعام.

وحينما استيقظ سمسم من النوم كانت الشمس قد غربت وبدأ الليل يزحف على الغابة خاف سمسم وهرع عائدا إلى البيت وحين وصل إليه لم يجد أمه فأخذ ينادى ويبحث عنها فى الغرف وخارج البيت لكنه لم يعثر عليها.

نام سمسم تلك الليلة وحده وفى اليوم التالى كان الجوع والخوف قد استبدا به فتكاسل فى البحث عن أمه وقال فى نفسه : «لابد أن تعود اليوم لا يمكنها أن تتركنى وحدى كل هذا الوقت».

انقضى النهار دون أن تعود أم سمسم فأحس سمسم بالإنهاك الشديد نتيجة الجوع وقرر بعد كثير من التردد الذهاب إلى بيت الدجاجة ليطلب منها بعض البيض ليأكله لكن الدجاجة نهرته رافضة مساعدته وقالت له: «هل جننت يا سمسم هل تريد أن أطعمك أطفالى؟ ألا تعلم أننى أنتظر بفارغ الصبر أن تفقس البيوض وتخرج منها صيصانى العزيزة؟».

قال سمسم برجاء : «بيضة واحدة فقط يا عمتى!».

ردت الدجاجة وهى تدفعه إلى الخارج مغلقة الباب فى وجهه : «الآن أصبحت عمتك؟ لا يا سمسم لن أعطيك شيئا اذهب وابحث عن طعامك بنفسك».

هام سمسم على وجهه بعد الرد القاسى الذى تلقاه من الدجاجة فقادته خطاه إلى بيت الماعز ليجرب حظه معها طلب سمسم من الماعز بعض الحليب على استحياء فهو لم ينس بعد أنه افتقر إلى الكياسة واللباقة فى حديثه معها فى اليوم السابق لذا لم يفاجأ بردها عليه : «الحليب لسخلتى الصغيرة فقط ولن أعطيك شيئا منه».

قال سمسم وهو يتضور جوعا : «أرجوك لا اريد سوى بعض القطرات أسد بها رمقي».
قالت الماعز : «و لا قطرة واحدة هيا أيها الكسول .. اذهب وابحث عن طعامك بعيدا عن بيتي».
دار سمسم في أرجاء الغابة باحثا عن الطعام لكنه مني بالفشل لأنه لم يتعلم الصيد و لا كيفية الحصول على طعامه وبعد أن أصابه الإعياء واليأس معا أخذ يبكي وهو يقول : «سامحيني يا أمي وارجعي لي أعدك أن أساعدك دائما في تدبير الطعام وفي تحمل المسئولية كذلك».
لم يتمكن سمسم من مواصلة السير فجلس القرفصاء واغرورقت عيناه بالدموع ليفاجأ بعد دقائق بأمه تخرج من خلف الشجرة التي كان يجلس إلى جوارها لم ينطق سمسم بحرف لفرط دهشته وفرحته بعودة أمه وبعد أن حضنته أمه بمحبة أخبرته بأنها تعمدت أن تتركه وحيدا لتلقنه درسا في عدم الاتكال على الآخرين وقالت له مؤنبة : «هل عرفت أهمية الاعتماد على الذات؟ وهل أدركت قيمة نصائح الآخرين يا سمسم؟».



قال سمسم وهو ينكس رأسه خجلا: «نعم يا أمي أعترف أنني كنت كسولا جدا لكني منذ هذه اللحظة سأساعدك في كل الأمور التي تقومين بها ولن أخذلك».
فقالت الأم: «وعليك أيضا أن تعتذر للدجاجة والماعز اللتين أسأت لهما لأنهما كانتا تقدمان النصح لك محبة لك وحرصا عليك».
قال سمسم: «سأعتذر إليهما حالا».
فرحت الأم كثيرا وضمت سمسم إلى صدرها بحنان افتقده كثيرا في غيابها فقال سمسم والسعادة تغمر قلبه : «بعد أن أعود أعدك يا أمي أن أرافقك كل يوم كي أتعلم اصطياد الطعام والاعتماد على النفس».

مملكة الأسنان

كان شعب مملكة الأسنان اللبنية يعيش فـــى سعادة وطمأنينة فى ظل حكم سلطانها «اللـــان» وكان لكل مواطن وظيــفته التى يقوم بها بإتقان وإخلاص فالقـــواطع الأمامية تعمل على قطع الطعام بينما تقـــوم الأنياب بتفتيته وتمزيقه مـــحولة إياه إلى فتافيت صغيرة أما الضواحك التى تعيش خلف الأنياب فـــواجبها سحق الطعام ليأتى أخيرا دور الطواحين التى تعيش فى القسم الخلفى من المملكة حيث تطحن الطعام ليسهل ابتلاعه وهضمه.

تتكون المملكة من عشـــرين مواطنا عشرة يسكـــنون فى الجزء العلوى من المملكة والعشرة الآخرين فى الجزء السفلى وهم جميعا يحبون العمل ويتعاونون لتظل مملكتهم جميلة وزاهية.

وفى صبيحة أحد الأيام استيـــقظ أبناء المملكة فزعين حيث سقطت إحدى الأسنان من مكانها ثم لحقتها بعد فترة قصيرة سن أخرى فخيم الحزن على المملكة وعلى سلطانها «اللـــان» الذى وجد نفسه غير قادر على التحرك بشكل سليم أو دفع الطعام بسهولة كما كانت عليه الحال فى السابق وفقدت مملكة الأسنان جمالها وشكلها الرائع.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد استمر سقوط الأسنان وكلما سقطت واحدة بكت الأسنان الأخرى وذرفت الدموع لرحـــيلها حتى حدثت المفاجـــأة الكبرى التى أعادت البسمة لما تبقى من أسنان فى المملكة وللسلطان أيضا إذ بدأت أشـــياء بيضاء لامعة تبزغ فى مواقع الأسنان التى سقطت ويزداد بروزها يومـــا بعد يوم فأدرك سكان المملكة أن هناك أسنانا جديدة تنمو أكبر حجـــما وأقوى وأمتن من تلك التى سقطت وهى تتراص بعضها إلى جانب بعض بشكل جميل ومتسق.

أعادت الأسنان الجديدة البهجة إلى المملكة وعرف اللـــان أن مملكته صارت قوية جدا فاستعاد القدرة على الحركة بحرية وعلى دفع الطعام وتقليبه بسهولة.



وفى هذه المناسبة قرر اللـــان إقامة احتفال كبير دعـــيت إليه جـــميـــع الأسنان القواطع والأنيـــاب والضواحك والطواحين وعمت الأفراح أرجاء المملكة الواسعة.



Arab Press Agency
APA